

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى / جيجل

كلية الآداب و اللغات - قسم اللغة العربية وآدابها

بولخصايم طارق

أستاذ محاضر

دروس تطبيقية مقياس المدارس اللسانية

السنة ثانية ليسانس / تخصص أدبي

2019- 2020 م

أولاً: يكلف الطلبة بتقديم عروض جماعية حول مدرسة لسانية أو تقديم عرض حول كتاب يعد مصدراً مثل كتاب دي سوسير (محاضرات في اللسانيات العامة)

ثانياً : يخير الطلبة بخصوص العروض ، بتقديمها في الحصة باستعمال السبورة ، و في هذه الحالة يكون للطلبة علامة إضافية ، أو بتقديم العرض في أوراق للأستاذ بشكل منظم دون عرض ، وفي هذه الحالة يقيم البحث من حيث الشكل و المنهجية و المضمون دون احتساب علامة العرض بالسبورة .

ثالثاً: يكلف الطالب بتحليل نصوص لسانية في الحصة أو في البيت / الغرفة

رابعاً : يجتاز الطالب في نهاية السداسي اختبارين : كتابي و شفوي

نص :

عرف ابن جنى اللغة بأنها : " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " .

اشرح هذا التعريف ؟

الإجابة :

هذا التعريف على إيجازه يتضمن معظم الجوانب التي يتفق عليها المحدثون في تعريف اللغة . فهو يشير إلى الوظيفة " التعبيرية " للغة ، ويفسح – أيضاً – عن الطبيعة الاجتماعية للغة أي أنها لا توجد إلا في أحضان جماعة لغوية معينة يتعاملون بها تعبيراً عن أغراضهم ، كما يقرر أن اللغة أصوات .

وبهذا يعد تعريف ابن جنى للغة من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد فهو يؤكد الطبيعة الصوتية للغة ، كما يذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار ، ويذكر أيضاً أنها توجد في مجتمع ، فكل قوم لغتهم . ويقول المحدثون بتعريفات مختلفة للغة ، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة ، والوظيفة الاجتماعية للغة ، وتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنسانى لآخر .

Edward Sapir

ويعرف ساپير اللغة بأنها : " وسيلة Method إنسانية خالصة ، وغير غريزية إطلاقاً ، لتوصيل الأفكار Ideas ، والانفعالات Emotions والرغبات Desires بواسطة نظام من الرموز الصوتية بوجه عام ، تصدرها أعضاء النطق بطريقة إرادية عن طريق اندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج ويقول في موضوع آخر : " اللغة – على الأرجح – قوة من أعظم القوى التي تحقق الحياة الاجتماعية للفرد ⁰ . وفي عبارة أخرى : " كل لغة ذات أصوات كافية ، وتراكيب ، وجملية مفردات تستخدم للتعبير عن احتياجات أصحابها " .

ماذا تستخلص من هذا التعريف ؟

الاجابة :

يمكننا أن نستخلص من هذا التعريف عدة عناصر :

- 1- اللغة ظاهرة إنسانية خالصة ، فهي التي تميز الإنسان عن سائر الحيوانات الأخرى حتى يمكننا القول : "إن الإنسان حيوان ناطق" .
 - 2- اللغة مكتسبة وليست غريزية في الإنسان ، بمعنى أنها ليست طبيعية أو فطرية يولد الإنسان مزودا بها ، وإنما هي مكتسبة يتلقاها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه . ولذلك فإن لكل مجتمع لغته التي ترتبط بتراثه التاريخي ونظمه الاجتماعية وعاداته ومعتقداته وفنونه . فلو أخذنا طفلا من مجتمع يتكلم الإنجليزية ووضعناه في مجتمع يتكلم العربية ، سيتعلم هذا الطفل العربية ويتحدث بها في حياته أى أنه يتعلم لغة جديدة بالمحاكاة والتقليد للآخرين والعكس صحيح .
 - 3- اللغة وسيلة اتصال وتفاهم من حيث إن الإنسان يعبر بها عن أفكاره وانفعالاته ورغباته وهواجسه وأحاسيسه فيتحقق التفاعل والتواصل بين أفراد الجنس البشري مما يؤدي إلى نشأة المجتمعات وظهور العمران .
 - 4- اللغة أصوات من حيث إنها نظام من الرموز الصوتية المنطوقة بطريقة إرادية تصدرها أعضاء النطق عند الإنسان بواسطة اندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج .
 - 5- اللغة تراكيب صوتية ، وقائمة من المفردات التي يستخدمها أصحابها للتعبير عن احتياجاتهم
- نص:**

يقول دي سوسير : "ستهتم الألسنة السنكرونية بالعلاقات المنطقية والنفسية الرابطة بعبارات متزامنة، مشكلة في ذلك منظومة كما يدركها الشعور الاجتماعي الواحد" "وعلى نقیض ذلك فستدرس الألسنية الدياكرونية العلاقات التي تربط العبارات المتعاقبة التي يعز على شعور اجتماعي واحد إدراكها، والتي يحل بعضها محل البعض الآخر، وذلك دون أن تشكل منظومة فيما بينها".

التحليل :

ميز دي سوسير هنا بين محورين لدراسة اللغة؛ "السنكرونية" أو (الوصفية) في مقابل "الديكرونية" أو (التاريخية).

أما المحور التزامني لدراسة اللغة: فهو يدرس اللغة على اعتبار أنها نظام يؤدي وظيفته في لحظة ما دون وجود اعتبارات للزمن. وأما المحور التتابعي: فهو يدرس اللغة باعتبارها نظاماً يتطور عبر الزمن ويرصد التغيرات التي تطرأ على اللغة تاريخياً.

ويرفض دي سوسير المنظور التتابعي؛ لأنه يرى أن معرفة تاريخ الكلمة لن يفيد في تحديد معناها الحالي، ويشبه الأمر بأن يشاهد الشخص مشهداً ثابتاً بينما هو يتحرك، لأنه من الأفضل له أن يثبت في مكانه حتى يتمكن من مشاهدة المشهد بشكل واضح، فحركته لن تفيد في فهم طبيعة المشهد نفسه. فالمنهج البنوي يلتزم بمفهوم التزامنية، وهي: دراسة لغة محددة في لحظة معينة دون النظر في المراحل التاريخية، فيدرس اللغة كما هي ومحاكمتها بقوانينها - لا بقوانين غيرها - دون تعقيد لغرض الدراسة نفسها، بشكل موضوعي بغية الكشف عن حقيقتها. وكان دي سوسير يرى أن التزامن والتعاقب في اللغة يجب أن يدرس في علمين منفصلين؛ لأن التزامن يرتبط بالنظام ولكنه عن علاقات الزمن، في حين أن التعاقب يرتبط بالزمن ولكنه مفصول عن علاقات النظام.

وهكذا أدار علم اللغة ظهوره للدراسات المقارنة التاريخية، وأكد إمكان إخضاع كل حالة من اللغة إلى دراسة سكونية متزامنة بغض النظر عن التطور الذي تعد هذه الحالة امتداداً له؛ وبناء على هذا المفهوم طرح سوسير التمييز بين "التطورية" التي هي دراسة التغيرات عبر الزمن، و"التزامن" الذي هو دراسة حالات محدودة من اللغة في فترة محدودة من التطور. فانقسم علم اللغة إلى فرعين: علم لغة تعاقبي أو تطوري وعلم لغة تزامني أو سكوني، وتنضم الطريقتان التزامنية والتعاقبية موضحة إحداهما الأخرى، وينطبق هذا التقسيم السوسيري على اختصاص ابن جني بالدراسة التطورية للغة.

نص:

يقول دي سوسير: "إن العلامة اللسانية لا تربط شيئاً باسم، بل تصوراً بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت ...".

التحليل :

يستخدم دي سوسير مصطلح علامة Signe للدلالة على الكلمة لفظاً ومعنى، والرمز اللغوي له وجهان، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما: الدال Signifiant وهو الصورة الصوتية، والمدلول Signifié وهو الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني لذلك الدال. وتتم الدلالة signification باقتران الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتم الفهم، يقول دي سوسير: "إن العلامة اللسانية لا تربط شيئاً باسم، بل تصوراً بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت".

بالنسبة لسوسير فإن الرمز يعد الركيزة الأولى في دراسة اللغة، وقد قسم الرمز إلى قسمين: "الدال" و "المدلول". الدال وهو الصوت أو الحرف المكتوب. أما المدلول فيقصد به

الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشيء. وبذلك فالكلمة إشارة أو رمز، وليست اسمًا لمسمى بل هي مركب يربط الدال والمدلول. فمثلاً كلمة شمس هي الدال والصورة الذهنية لشكل الشمس هو المدلول.

ونطلق على الدال والمدلول معا مفهوم الرمز.

فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو ما يتصوره العقل.

الرمز = الدال/المدلول

والرمز قد يكون (شجرة)، فيكون الدال الصورة اللفظية (ش.ج.ر.ة)، والمدلول سيكون شكل الشجرة بأغصانها وأوراقها. وإذا افترضنا أن كل حرف من كلمة شجرة يدل على شيء من الشجرة، كأن يدل حرف (ش) على الأغصان، وحرف (ج) على الجذع، وحرف (ر) على الثمار، وحرف (ة) على الجذور، فعندها نقول بأن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة طبيعية، ولكن الأمر ليس كذلك فالعلاقة اعتباطية ووضعية، بمعنى أن لفظ شجرة، تم وضعه والاتفاق عليه عرفياً وهذا العرف موجود قبل الفرد، فعندما يأتي الفرد ويجد بأن الجميع قد أطلقوا على الشجرة هذا الاسم، فسيكون لازماً عليه أن يستعمل هذا اللفظ كما استعمله سابقوه. ويعتقد الكثير أن اللفظ (سيارة) مثلاً اشتق من الوظيفة التي تؤديها لأنها تسير، وفي الواقع يمكن إطلاق أي كلمة أخرى عليها، لأن في اللغات الأخرى سنجد بأنها تحمل ألفاظاً لا علاقة لها بالسير، ولكن تم الاتفاق على إطلاق هذا المسمى وهو اتفاق ضمني واعتباطي. أي شيء يمكن أن يكون رمزاً، مثل صورة أو حركة بدنية أو فكرة، شرط أن تحمل رسالة ما ضمن ثقافة معينة. حيث أكد سوسير بأنه لا يمكن أن يكون هناك دال بلا معنى أو مدلول بلا شكل.

فاللغة ليست عبارة عن قائمة بالكلمات ترتبط بأشياء ثابتة إنما هي متغيرة عبر الزمن والظروف. ولم يقصد سوسير الكلمة المحكية أو المكتوبة فحسب، بل قصد الانطباعات الذهنية التي تكونها حواسنا عن هذا الشيء. وبالتالي فإن مفهومنا أو كيف ننظر إلى هذا الشيء بالإضافة إلى النظام الصوتي للغتنا، يخلق وحدة لغوية عقلية تتكون من جزأين و تدعى هذه الوحدة اللغوية بالرمز.. فإن الدال لا يعكس المدلول، بل الدال يخلق المدلول بناءً على المعنى الذي يثيره فينا. يمكن القول بأن اللغة هي نظام من العلاقات بين رموز اللغة، ويتحدد معنى كل رمز من خلال علاقته بالرموز الأخرى، والاختلاف بين هذه الرموز يصنع المعنى، فمثلاً الشمس اكتسبت معناها باختلافها عن القمر أو عن كوكب الأرض على المستوى الدلالي، أما على المستوى الصوتي فإن الشمس لا يتحدد صوتها إلا من الكلمات التي تختلف عنها مثل شمع، وبالتالي الاختلاف بينهما صوتياً يعطي الفارق بينهما.

نائية (لسان - كلام):

فرق دي سوسير في هذا الشأن بين ثلاثة مصطلحات:

أولاً: اللغة/ Langage:

ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية.

ثانياً: اللسان/ Langue:

هو جزء معين، متحقق من اللغة بمعناها الإنسانيّ الواسع، وهو اجتماعي، عرقي، مكتسب. ويشكل نظاماً متعارفاً عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثال ذلك: اللسان العربي، الفرنسي، ...

ثالثاً: الكلام/ Parole:

مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان، ويشمل ما يعتري أداء الفرد للسان من ملامح فردية. ولأن اللسانيات منظومة اجتماعية، فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي، ولم يجعل اللغة ولا الكلام ضمن موضوع اللسانيات.

فميز دي سوسير بين اللغة (language) والكلام (Parole). فاللغة هي النظام النظري الذي يضم قواعد اللغة، أو هي منظومة من العلامات تعبر عن فكرة ما. أما الكلام: فهو بمثابة التحقق العيني لتلك القواعد، وهو عمل فردي للإرادة والعقل، وهو يمثل الممارسة الفردية القائمة على الاختيار والتحقيق. وهو فعل فردي نابع من الإرادة والذكاء، كذلك هو عبارة عن تأليفات من خلالها يستخدم المتكلم قواعد اللسان بغرض التعبير عن فكره الشخصي وتكون باختيار ألفاظ ضرورية ومحددة لإنشاء جملة.

واللسان عند دي سوسير: نتاج للملكة اللغوية ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة. واللسان هو كنظام نحوي يوجد في كل دماغ على نحو أدق في أدمغة مجموعة من الأفراد.

نص :

يقول مارتينييه : " الانبناء الأول للكلام هو أن كل تجربة نود التعبير عنها، أو حاجة نرغب في إيصالها للآخرين، تُحلل بانقسامها إلى سلسلة من الوحدات تملك كل واحدة منها شكلاً صوتياً ومعنى "

التحليل

الوحدات التي يحصل عليها عن طريق تفكيك العبارات إلى وحدات تحمل دلالة يسميها مارتينييه بوحدات التلفظ الأول، أو وحدات الانبناء الأول .
ويصطلح على تسمية الانبناء الأول بـ)المونيمات.(والوحدات التي تنتج عن عملية تفكيك المونيمات يسميها وحدات الانبناء الثاني، وقد اصطلح مارتينييه على تسميتها) الفونيمات(، فمثلاً لو أخذنا عبارة) j'ai mal à la tête (أعاني من ألم في رأسي)، يمكن تفكيكها إلى عدة وحدات دالة) tete, la, ai, je, mal ، فهذه الوحدات هي ما نسميها بالمونيمات، وإذا أخذنا مثلاً مونيم mal يمكن تحليله إلى وحدات، وهذه غير دالة، لكنها تحمل وظيفة تمييزية فـ mal إذا تحتوي على ثلاث وحدات غير دالة هي M و a و او هذا ما يسميه بالفونيمات.

إذاً الفونيمات هي أصغر وحدة مميزة غير دالة، وبعبارة أوضح فإنها لا تقبل أن تتجزأ إلى وحدات أصغر.
وعلى هذا فاللغة عند مارتينييه عبارة عن مونيمات تتكون من مجموعة من الفونيمات أو عبارة عن فونيمات تجتمع لخلق مونيمات.

♦ خاصيات التلفظ المزدوج:

للتلفظ المزدوج عدة خصائص من بينها:

• التلفظ المزدوج خاصية بشرية محضة، فالحيوانات أيضاً تتواصل لكنها تتواصل؛ إما عن طريق الصراخ وإما الرقص... ولكن هذه الأشياء لا يمكننا تفكيكها إلى وحدات، وكذلك إشارات اليد وإشارات المرور وإشارات العيون... إلخ، لا يمكن تحليلها إلى وحدات، لهذا يعتبر التلفظ المزدوج خاصية إنسانية محضة.

• التلفظ المزدوج يفيد اللغة بحيث يسمح بتحقيق العملية الإبداعية والتوسع، ويجعل اللغة نظاماً مفتوحاً.

• الاقتصاد اللغوي: يحقق التلفظ المزدوج خاصية الاقتصاد في اللغة؛ حيث إن عدد الفونيمات في أية لغة من لغات العالم لا يتجاوز 70 فونيماً يعطينا عشرات الآلاف من المونيمات التي بدورها تعطينا عدداً لا نهائياً من الجمل والتعابير.

نستنتج من هذا أن:

عدد الجمل = لا نهائي.

عدد المونيمات = عشرات الآلاف.

عدد الفونيمات = 34 في العربي 36 في الفرنسية... وعلى العموم لا يتجاوز عدد الفونيمات في أية لغة من لغات العام 70 فونيماً.

• والتلفظ المزدوج يسهل أيضاً من عملية التخزين في مخ الإنسان، فإذا تصوّرنا أن مفردات العربية تقدر بمليون كلمة، وعلى هذا الأساس فالمتكلم المثالي يملك 900.000 كلمة في هذه الحالة، ما يسمح لهذا المتكلم بتخزين هذا الكم الهائل من المونيمات هو العدد المحدود من الفونيمات (34 فونيماً في العربية).
إذا محدودية الفونيمات هو ما يسهّل عملية التخزين ولو كانت اللغة غير ذلك لصعب احتواؤها